من أين تبدأ السلامة وإلى أين تنتهي؟

لكي نجيب عن هذا السؤال علينا أنْ نفرِّق بين: من أين يبدأ الخطر؟ وكيف ينتهي الى حدث ؟ إن مجرد إحساسنا بوجود خطر ما علينا أنْ نتوقع أنه يعقبه حدث فهو بمثابة مؤشر له ، وطالما الخطر قائم ولم نتحرك باتجاهه فالحدث وارد ، بمعنى أننا إذا لم نتخذ الاحتياطات الإجرائية لمنع وقوعه، فسيحدث في أي لحظة.

إذن: تبدأ السلامة من حين توقّع الخطر، وبتوقعه يعني إدراك إمكانية حدوثه أو يوشك أنْ يقع فيتوجب منعه، فإذا علم المرء أن خطرًا يحدق به، فهذا يعني أن حدثًا سوف يقع فما يحفزه إلى تعطيل أسباب وقوعه لتسلسل عملية الوقاية، ثم تتخذ إجراءات الحماية ثم عملية تفعيل أدواتها وآلية التعامل معه لتخفيف حدة خطره جزئيًّا أو كليًّا، فالخطر قائم وعدم التفاعل معه أكثر خطرًا وذلك لعدم توقعه أو إغفال جانبه أو تجاهله .

أما منْ حرَّك حسَّه واستدرك إمكانية الأحداث قبل وقوعها وعمل على منعها وحضر وسائل دفعها والتعامل معها ، فذاك من أدرك الخطر، فعمل على لجمه قبل أنْ يقع في دائرته، وهذا هو منطلق بداية السلامة. أما كيف ينتهي إلى حدث؟ إن أيَّ مؤشر لوجود خطر يعنى أنه سيتفاقم شيئًا فشيئًا إلى أن يصل إلى نقطة لا رجعة. فيكون حادث.